دراسة تحليلة

العســل يحتــوي علــى مــواد مضــادة لنمــو الجــراثيــم

تعتبر النصوص القرآنية والأحاديث التي وردت في شأن العسل من أوائل النصوص التي جزمت بالفوائد المطلقة وبالخواص العلاجية الثابتة لهذه المادة القيمة .يقول الحق تبارك وتعالى :(وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)النحل٦٨-٦٩

ويقول في موضع يصف أنهار الجنة والتي وعد الله بها المتقين (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا من كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ)محمد١٥

ويقول المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه في حديث ما معناه: (عليكم بالشفاءين العسل والقرآن) رياض الصالحين زاد المعاد لابن القيم .

هذه بعض مصابيح الهداية الربانية التي وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة قد أقرت هذه الحقيقة وأعلنتها على الملأ منذ ما يقرب من ألف سنة وأربعمائة.

والآن تعال معي عزيزي القارئ لكي أطلعك على اجتهادات العلماء واكتشافاتهم لما يحمله (عسل النحل) من قيمة غذائية وفوائد صحية.

مكونات عسل النحل :

اكتشف العلماء الآن ما يقرب من سبعين مادة يحتوي عليها العسل من أهمها:

- سكر الفواكه)فركتوز fructose) بنسبة (٤٠٪) وسكر العنب (جلوكوز Glucose) بنسبة (٣٠٪) وسكر القصب بنسبة (٤٠٪).
- يحتوي عسل النحل على بعض الخمائر التي تساعد في عمليات الهضم المختلفة مثل: (خميرة الأميلز Amylase) التي تحتوي على النشاء .
- يحتوي عسل النحل على أنواع كثيرة من البروتين أهمها الأحماض الآمينية والعضوية ،وكذلك يحتوي على مجموعة من الفيتامينات وأهمها (ب١) ، (ب٢) ، (ب٣) .-

يحتوي العسل على نسبة من الأملاح المعدنية أهمها : أملاح الكالسيوم والصوديوم والبوتاسيوم والحديد والكلور والكبريت .

- ولا يفوتنا في هذا المقام أن نذكر أن العسل يحتوي على مواد مضادة لنمو الجراثيم ،كما أكد ذلك فريق من الباحثين.

وإذا سردنا جميع محتويات العسل فسيطول بنا المقام ،ولكن هذه بعض المكونات المهمة التي اكتشفها العلماء.

إذًا فالعسل مادة عظيمة التركيب وشديدة التعقيد ما زال العلماء يكتشفون أسرارها يومًا بعد يوم وقد ثبت أن عسل النحل ليس نوعًا واحدًا بل مئات الأنواع تختلف باختلاف المكان الذي يؤخذ منه العسل

قال ابن جريج :قال الزهري :(عليك بالعسل فإنه جيد للحفظ) وأجوده أصفاه وأبيضه وألينه حدة وأصدقه حلاوة ،وما يؤخذ من الجبال والشجر فهو أفضل مما يؤخذ من الخلايا وهو بحسب مراعي نحله

وعسل النحل غذاء عظيم ولن يكون مضرًا أو سامًا في أي وقت ،وذلك لأنه لو فرض أن تغذى النحل على نباتات سامة نجد أن النحل يموت ولن يصنع عسلاً . لذلك دائمًا فإن عسل النحل هو الغذاء الصحي الخالي من أي أمراض .

مميزات العسل :

مقاومة الفساد مدة طويلة تصل إلى سنين عدة بشرط أن يحفظ بعيدًا عن الرطوبة.

مضاد للعفونة ومبيد للجراثيم ،حيث إن الفطريات لا تنمو عليه لاحتوائه على مواد مثبطة لنمو الجراثيم وكذلك لارتفاع تركيز السكر فيه ،والتي تصل إلى ٨٠٪ من تركيز العسل مما يذكرنا بأن التمر الذي يحتوي على نسبة عالية من السكاكر لا تنمو فيه الجراثيم أيضًا.

يحفظ الأنسجة لمدة طويلة ،وهذا ما دعا العلماء لأن يستخدموا العسل في أحدث المجالات التطبيقية الطبية وهي حفظ الأنسجة والأعضاء لمدة طويلة وهي معقمة دون أن تتأثر حيوية هذه الأعضاء ووظائفها.

وقد وجد بالتجارب التي جرت على عسل النحل في هذه المجال المعطيات التالية :

لمحلول عسل النحل الطازج (٥٠٪) و(٢٥٪) تأثير مبيد للجراثيم المكورة والجراثيم العضوية بشكل واضح .

الأنسجة التي أخذت ضمن شروط التعقيم وحفظت محلول ملح عسلي (٥٠٪) بقيت معقمة وصالحة لمدة طويلة.

وبما أن العسل يحتوي على قائمة متنوعة من الأملاح المعدنية والأحماض والخمائر والفيتامينات وكلها مواد لازمة للحياة ، فمن الواضح إذًا أهميته كعامل مساعد في الوقاية والعلاج من الأمراض.

عسل النحل غذاء كامل :

ولاختبار مدى تكامل عسل النحل كغذاء قام عالم يدعى (هابداك) بالتجربة التالية :

عاش العالم ثلاثة أشهر يتعمد فقط على غذاء واحد عبارة عن مزيج من العسل واللبن وكانت النتيجة أن احتفظ بوزنه العادي

ونشاطه المعتاد وكان الشيء الوحيد في التجربة في الأيام الأخيرة ظهرت عليه أغراض نقص فيتامين (ج)الذي عوضه بإضافة البرتقال إلى الطعام

الاستشفاء بالعسل:

الأثر الشافي للعسل هو مدلول الآية الصريح حيث يقول الحق تبارك تعالى: (فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ) سورة النحل ٦٩

يعالج العسل كثيرًا من الأمراض المختلفة وبعض الأمراض لم يستطع الطب علاجها مثل :

التهابات الأنف الضمورية والقرح الواسعة في الجلد وكذلك العيون والتهاب حواف الأجفان والتهاب القرنية وكذلك حروق العين المختلفة ويعالج البشرة بعدما يضاف إليه الأعشاب البرية مثل النمش وكلف الحمل والخشونة

الخاتمة:

في ختام الحديث عن الدواء السحري الذي أنزله الله على عباده وتمضي الأبحاث بغزارة على العسل لتوقف الإنسان أمام قدرة الله وما زال في هذا الموكب العجيب الكثير من الأسرار هذه نقطة واحدة من هذا المعين الزاجر الذي لا ينضب وما زال العلم يبحث ويقف أمامها عاجزًا عن اكتشافاتها إلى أن تجدد على مدار الأيام وصدق الله العظيم إذ يقول (فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ)